

أما موقف المؤلف من الدين فهو لا يثم على عداء كامل ، لكنه لم يتردد في نقد بعض التشريعات الإسلامية ، وفي وصفه للشرائع الدينية التي تسمح بتعدد الزوجات واستعباد النساء كان يستخدم ساخرية مريرة تصل الى حد التهكم والازدراء (٢) .
وأثرت ميوله الدستورية بوضوح في تناوله للأحوال السياسية والاجتماعية في القرن الثالث عشر « السابع الهجري » وكراهيته الشديدة للحكومة المستبدة وجهل القائمين عليها ، وزعماء الاقطاع والأجانب والمحليين .

وفي حين أن التوفيق لم يحالفه في وصف الطبيعة والحبكة الفنية للمواقف التاريخية والحروب ، أظهر خسروى مهارة ملحوظة في تناول الناس وحياتهم وكما يعلق الأستاذ ميخالسكى « كان أول من أوجد في الرواية المعاصرة أناسا يتعاملون فيما بينهم بشكل طبيعى وشخصيات تتطور سيكولوجيا بقن » ومما لا شك فيه أن المؤلف قد تعثر في هدفه بكتابة رواية فارسية معاصرة على نسق النماذج الأوروبية ، فقد عمل في أطر متسعة وطالت به خطوط عمله ، وفي رسمه لشخصية البطل مثلا ، بدلا من أن يرسم شخصية مثالية أرسقراطية كما كان يهدف ، فإن ما قدمه كان شيئا شديدا الشبه بمغامر ليست محركاته على الدوام بمنأى من الشبهات ، ولكن كما هو معلوم ، قيل نفس الشيء عن دارتنيان ومونت كريستو وهما نموذجان واضحان .

وقد اثنى الروائى المشهور جمالزاده على « شمس وطغرا »

(٢) المترجم : يتبنى المؤلف نظرة غربية بحتة كانت عند تيار واحد فى ايران عند مطلع القرن وكان التيار الأضعف ، لكنه الذى حظى بالبحث والاهتمام . داخل ايران وخارجها ، ودعم بأبحاث المستشرقين أو التى أشرف عليها مستشرقون .